Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضطر إلى أن يقوم بدور الناقد إلى جانب دوره الأساسى كفنان خالق ، وظل يوضح للقراء بديهيات أولية فى مفهوم الشعر ، أصبحت اليوم من المسلمات إلا فى فى نظر قلة قليلة من أشياع الجمود والتخلف .

ولتقرأ قوله فى مقدمة الجزء الخامس من ديوانه «قيمة البيت فى الصلة التى بين معناه وبين موضوع القصيدة» وهجومه على أولئك الذين يرون جمال الشعر من كثرة التشبيهات ، «فالتشبيه لا يراد لنفسه ، وإنما لتوضيح علاقة الشىء الموصوف بالنفس البشرية ، والوصف نفسه لا يمكن أن يكون شعرا ما لم يكن مقرونا بعواطف الإنسان وخواطره وذكره وأمانيه ، وصلات نفسه»

ويمضى شكرى ليهدم كثيرا من الأوهام الخاطئة ، فى فهم جيله لحقيقة الشعر ، فيهاجم الذين يسعون وراء الغريب من الألفاظ والتعبيرات ، ويقسمون الكلمات إلى شريفة ووضيعة حسب كثرة استعمالها أو قلته ، وينتهى من هجومه إلى القول بأن «الغرابة لا تستعصى على أحد وانما الصعوبة فى الجمع بين المتانة والسهولة .»

وأولئك الذين يظنون أجمل الشعر أكذبه واهمون مخدوعون ، فليس الشعر كذبا ، بل هو «منظار للحقائق ومفسر لها» وليست حلاوة الشعر فى قلب الحقائق ، بل فى إقامة الحقائق المقلوبة» .

وإذا كان العقاد قد فرق فى مقدمة الجزء الثانى من ديوان شكرى بين شعر الإفرنج وشعر العرب على أساس الاختلاف بين العقليتين الآرية والسامية ، فإن شكرى يرفض هذا التفريق ويطالب الشاعر